المجال، قال اسحق رابين في حديث له في شباط (فبراير) ١٩٩١ عندما سأله أحد الصحفيين «كيف تظنون اننا ردعنا سوريا»؟ أجاب رابين: «قلنا اذا قصفتم تل ـ أبيب بصواريخ ارض ـ ارض دُمرت دمشق، واذا اطلقتم صواريخ على حيفا فلن تبقى دمشق ولا حلب، انهما ستدمران، اننا لن نتصدى لمنصات الصواريخ، بل سندمّر دمشق»[٣٣].

الاتجاه الثاني: ذلك الذي ظهر بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣؛ اذ ذكرت الصحف الاسرائيلية ان الرئيس الراحل، أنور السادات، بدأ في العام ١٩٧٤، بتقدير جديد للواقع، حيث اعتبر ان «المرحلة التالية في مسيرة النزاع سوف تدفع باسرائيل نحو استراتيجية نووية مكشوفة، وعندها سوف اضطر انا، أيضاً، للحصول على قنبلة، ومعاً سوف نعيش تحت الظل الرهيب للمظلة النووية، ومن المفضل ان نزيل سلفاً خطر التدمير الشامل»[٣٤]. وصرّح الرئيس السادات، أيضاً، في العام ١٩٧٦ انه «اذا استخدمت اسرائيل السلاح النووي ضد مصر، فان ذلك قد يؤدي الى وقوع مليون أو نصف مليون ضحية»[٣٥].

أشار الكاتب الاسرائيلي عاموس بيلموتر الى أن التهديد النووي هو الذي دفع الرئيس السادات نحو السلام، وذكر انه «في خلال المفاوضات الطويلة بين السادات والجانب الاسرائيلي كان العامل النووي محور تلميحات اسرائيلية بعدم قدرة العرب على سحق اسرائيل»[٣٦]. وأضاف الكاتب موضحاً الدور الاميركي المساند لاسرائيل، في اثناء المفاوضات، بقوله: «لقد عملت الولايات المتحدة الاميركية على تسريب معلومات تبيّن قوة الرادع النووي لكي تكون الغطاء اللازم للمفاوضات»[٣٧].

ان التصريحات التي أطلقها الرئيس السادات والاجراءات التي أدّت اليها سياسة الانفتاح لم تكن تعبيراً عن تشكّل ادراك جديد للواقع، بل قادت الى ظهور تيارات طرحت على العرب عدم جدوى الصراع، وبالتالي الاستسلام من موقع الضعف[٣٨]. وكانت تصريحات السادات غطاء لعملية المفاوضات غير المتكافئة بين الجانبين المصري والاسرائيلي. فبالرغم مما حققته حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ من مكاسب للعرب، الا ان الجانب المصري لم يستغلها في المفاوضات على عكس الجانب الاسرائيلي. ولقد ذكرت مجلة «بوليتيكا» الاسرائيلية بأن الاستخدام البارع من جانب اسرائيل للخيار النووي من طريق التلميح كان من أبرز الدوافع التي أدّت الى انتقال مصر من حالة صدامية مع اسرائيل الى حالة من التعايش والسلام[٣٩].

لقد نقل هذا الادراك العربي الجديد الحالة من مرحلة الصدام مع اسرائيل الى حالة التعايش والقبول بها، الّا ان ذلك لم يكن كافياً لاسرائيل التي تريد ان يكون العرب منفذين لمخطط السلام الاسرائيلي. ومن هنا، سعت اسرائيل الى تجريد العرب من أية قدرات تكنولوجية مهما كانت متواضعة وكانت الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الاوروبية عاملاً في ترجيح كفة الاحتكار النووي.

جاءت حرب الخليج لتغير الكثير من الحقائق ولترجح كفة العرب الداعين الى الخضوع للمخطط الاسرائيلي، وقلب التوازن، بشكل حاسم، لصالح الطرف الاسرائيلي خاصة في مجال التكنولوجيا المتقدمة. فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانحياز روسيا الى الولايات المتحدة الاميركية، بدأت الاخيرة بفرض وجهة نظرها على العرب، وبدأت حملة اميركية ـ اسرائيلية ضد أية دولة عربية تمتلك تكنولوجيا نووية مهما كانت متواضعة. وكانت هذه العملية تهدف الى احداث ضغط لتحقيق اهداف سياسية. فبعد ان انتهت الحملة على العراق بتدمير قدراته العسكرية، اتجهت ضد دول نفت، باستمرار،